

عمارة المصليات المستقلة في بلاد الرافدين في الألف الثالث قبل الميلاد

م. م. كرار فوزي الماجدي
الهيئة العامة للآثار والتراث

أ. م. د. أوسام بحر جرك
جامعة بغداد - كلية الآداب

الملخص

يتناول البحث المصليات المستقلة في بلاد الرافدين في الألف الثالث قبل الميلاد مبتدأً أولاً بتعريف عام لمفهوم المصلى المستقل وبداية ظهور هذا النوع من المباني الدينية، وقد قسم البحث على عدة عناوين متبعاً تسلسلاً زمنياً ابتداءً من المصليات المستقلة في عصر جمدة نصر إلى عصر سلالة أور الثالثة وقد تناولت العناوين أبرز النماذج التي كشفتها التنقيبات الأثرية للمصليات المستقلة و أبرز المميزات العامة التي امتازت بها مصليات كل عصر في الألف الثالث قبل الميلاد.

الكلمات المفتاحية: المصلى، المصليات المستقلة، عمارة فجر السلالات، العمارة الدينية، عمارة المعابد.



The architecture of independent chapels in Mesopotamia in the third millennium BC

Karrar Fawzi Al-majidi

State Board of Antiquities and Heritage

Awsam Bahr Churak

University of Baghdad- College of Arts

karrarfawzi25@gmail.com

Abstract

The research deals with independent chapels in Mesopotamia in the third millennium B.C. It begins first with a general definition of the concept of the independent chapel and the beginning of the emergence of this type of religious buildings. The research was divided into several titles, following a chronological sequence that began with the independent chapels in the era of jamdat nasr to the era of the third dynasty of Ur. The titles dealt with the most prominent examples revealed by the archaeological excavations of independent chapels and the most prominent general features of the chapels of each era in the third millennium BC.

Keywords: Chapel, Independent Chapels, Architecture of the dawn of the dynasties, Religious Architecture, Temple Architecture.

المقدمة

تعد المصليات واحدة من أبرز نماذج العمارة الدينية في حضارة بلاد الرافدين وقد نالت مكانة مميزة في فكر سكان بلاد الرافدين إذ مثلت أماكن تعبد الانسان واقامة طقوسه الدينية وقد تعددت انواعها واختلفت اشكالها طبقاً لأمر كثيرة يحكمها الغاية والمكان.

ان الاهمية من هذه البحث يكمن في التعرف على كافة التفاصيل العمارية المتعلقة بهذا النوع من العمائر الدينية التي شاعت في معظم المدن الرئيسية والثانوية في بلاد الرافدين وعلى مر العصور وشهدت اهتمام الملوك والحكام، يهدف البحث إلى تسليط الضوء على المصليات المستقلة وذلك لعدم وجود دراسة مسبقة ومتكاملة عنها وللإشكالات التي وقع فيها بعض المنقبين والباحثين في عدم التفريق ما بين المعابد والمصليات.

يقصد بالمصليات المستقلة المباني الدينية القائمة بذاتها غير متصلة بمباني اخرى كالمعابد او القصور او البيوت لقد بينت النصوص المسمارية ان هذا النوع من المصليات كانت تسمى بـ (BARA₂(-GA)) باللغة السومرية ويقابلها الكلمة (parakku) باللغة الأكديّة^(١)، وقد وردت إشارة إلى ان بعض من تلك المصليات كانت من النوع المفتوح والتي سميت باللغة السومرية بالمصطلح^(٢) (YB.Λ|Λ.Λ)، ويقابلها باللغة الأكديّة الكلمة (ibratu) ويقصد بالمصلى المفتوح المصلى الذي يكون مكشوف و يضم فقط كوة او دكة اله^(٣).

وتعد المصليات المستقلة واحدة من نماذج العمارة الدينية التي كانت قائمة في العديد من المدن الرئيسية القديمة، أن اقدم نماذج المصليات المكتشفة تعود الى اواخر الالف الخامس قبل الميلاد وذلك بحسب البقايا المادية المكتشفة اي الى عصر العبيد وكانت في بادى الامر بسيطة صغيرة المساحة اقتصرت على غرفة واحدة ولا يعرف على وجه الدقة ان كانت هنالك مصليات سبقت هذا العصر ام لا، إذ لم تكشف التنقيبات الأثرية حتى وقتنا الحاضر عن مصليات تسبق هذا العصر ولا يعرف الجذور الأولى لظهور المصليات الا انه من المحتمل ان الانسان في بداية معتقده الديني كان يتعبد في الكهوف والملاجئ الصخرية، وبظهور معتقد عبادة الالهة الام في العصر الحجري الحديث لاسيما في القرى الزراعية الأولى وما تبعه في عصور قبل التاريخ فأن الانسان كان يتعبد داخل بيته لذا من المحتمل ان الانسان في تلك العصور قد خصص مكان ما في بيته كمصلى من اجل اقامة الاعمال العبادية والتقرب الى الالهة وطاعتها ولا بد ان تلك الاعمال كان يرافقها بعض الطقوس الدينية المتمثلة بإشعال البخور او غيرها من الاعمال.

المصليات المستقلة في عصر جمدة نصر :

لم يتم الكشف عن مصليات تعود لعصر الوركاء حتى الان وفيما يتعلق بمصليات هذا العصر فقد كشفت التنقيبات الاثرية في الطبقة الثامنة من موقع تبة كورا عن مصلى مستقل يعود لعصر جمدة نصر (الشكل ١) يقع في الجزء الشمالي من التل وهو ذو مخطط ارضي مربع الشكل تقريباً تبلغ ابعاده (١١×١١ متر) يتألف من اربع غرف وقد ضم مدخلين متناظرين احدهما في الضلع الشمالي الشرقي يفتح على الغرفة الشرقية (رقم ٨٦٦) والآخر في الضلع الجنوبي الغربي يفتح على غرفة الغربية (رقم ٨٠٩) و تؤدي الغرفتان الى خلوة المصلى (رقم ٨٠٨) عبر منتصف ضلعهما الجنوبي الشرقي يتم النزول الى الخلوة عبر درجتين، ان الخلوة ذات مخطط ارضي مستطيلة الشكل تبلغ ابعاده (٩×٤,٥٠ متر) وقد ضمت في وسطها دكة يبلغ ابعاده (٣,٥م×٢م×٢٢,٥) كما ضمت كوتين في جدارها الجنوبي الغربي يبلغ عرض كل منها (٨٠سم) سمي الباحث سبايزر هذا المبنى بمصلى في حين سماه الباحث هنريش بالبيت الشمالي والذي استعمل لأغراض دينية ونرى ان تخطيطه ووجود الدكة والكوتين وقلة مرافقه العمارية اقرب الى المصلى منه الى البيت او المعبد^(٤)، يلاحظ على هذا المصلى ان زواياه تتجه نحو الجهات الاربع الرئيسية وقد عد من انماط المصليات ذات المحور المنكسر وقد ضمت خلوته على كوتان مما يشير الى انه كان من المصليات المزدوجة التي كرسست لعبادة الهين .

كما كشفت التنقيبات الاثرية في تل العقير عن مصلى (الشكل ٢) يعود لهذا العصر يقع الى الجنوب الشرقي من مصطبة المعبد المصبوغ^(٥)، ان المصلى ذو مخطط ارضي مستطيل الشكل يبلغ ابعاده (٦×٣) متر شيد من لبن الريمشن^(٦)، له مدخل في الضلع الشمالي الشرقي قرب الزاوية الشمالية وقد احتوى المصلى على دكة الاله في الضلع القصير الجنوبي الغربي وقد شيدت من لبن الريمشن مع حواف مستديرة وهناك غرفتين تحيط به من الضلع الشمالي الغربي و بقايا جدارين ممتدين من الضلع الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي ربما كان يمثل بناء ملحق او متصل بهذا المصلى^(٧) .

امتاز هذا المصلى بأنه من انماط المصليات ذات المحور المستقيم تتجه زواياه نحو الجهات الاربع الرئيسية وهو من المصليات المستطيلة الشكل وقد تعرض منتصف الجدار الجنوبي الشرقي الى التلف، امتاز هذا المصلى ببساطته وخلوه من اي تزيينات عمارية الا انه كان غني باللقى الاثرية التي كان يحتويها وقد عثر في ارضية هذا المصلى على تمائم وخرز وجرار فخارية ولوح طيني عليه كتابة .

كشفت تنقيبات البعثة الامريكية من جامعة شيكاغو في تل اسمر عن مصلى اطلق عليه المنقبون تسمية المصلى المبكر (الشكل ٣)، ارخ الى اواخر عصر جمدة نصر وقد كرس لعبادة الاله ابو شيد المصلى من اللبن يبلغ ابعاده (١٠-٩×٥×٢٠ سم) ^(٨) وهو ذو مخطط ارضي مضلع غير منتظم الشكل قوامه غرفة مدخل مربعة الشكل تقريباً وغرفة الخلوة مضلعة الشكل طويلة وهناك غرفة ملحقة طولية الشكل في الجزء الجنوبي، له مدخل في الضلع الشمالي يؤدي الى غرفة مدخل ومنها الى خلوة المصلى بنظام المحور المنكسر ^(٩)، وقد ضمت الخلوة دكة الاله في منتصف الضلع الغربي القصير الحق المصلى بغرفة طويلة في الضلع الجنوبي احتوت على مدخلين احدهما في ضلعها الشرقي والاخر في الضلع الغربي الذي اقيمت امامه دكة قرابين دائرية الشكل لوضع القرابين عليها ^(١٠).

يلاحظ على هذا المصلى ان دكة الاله تتجه نحو الغرب وان السمة البارز له هي البساطة المتمثلة بقلة مرافقه العمارية وعدم انتظام تخطيطه وخلوه من اي تزينات عمارية . وفي المراحل اللاحقة على الرغم من تسمية المنقبين له بالمصلى الا ان مخطظه اصبح اكبر مساحة وضم مرافق عمارية عدة مما يجعل مخطظه اقرب الى المعبد منه الى المصلى ^(١١)، وفي عصر فجر السلالات الثاني اصبح تخطيط البناء بشكل كامل يشبه تخطيط المعابد لذا اطلق عليه المنقبون بـ المعبد المربع ^(١٢).

من المصليات الاخرى العائدة لهذا العصر هو المصلى الذي كشفت عنه تنقيبات البعثة الفرنسية في مدينة كرسو (تلو) يقع الى الجهة الغربية من التل (K) ^(١٣)، كشف في هذا التل عن مجموعة من المباني الصغيرة تقع الى الشرق والجنوب منه يحتمل انها كانت تمثل مخازن للحبوب عائدة له وهناك قواعد دعائم مربعة الشكل ايضاً تحيط به من جميع الجهات ^(١٤)، لقد اطلق المنقبون والباحثون على هذا المبنى تسميات عدة ومن تلك التسميات هي تسمية (المبنى السفلي (الادنى)) و (بيت الاله نكرسو) و (بيت الفواكه) و (بيت المواد الغذائية) و (مصلى) ^(١٥)، وقد مر هذا المصلى بمرحلتين الاولى تعود لأواخر عصر جمدة نصر شيد المصلى على مصطبة يبلغ ارتفاعها (٢,٨٠ متر) بعد اعداد تربة الاساس وورصفها بالواح جبسية اقيم عليها المصلى (الشكل ٤) ان المعابد كانت تقام في هذا العصر والعصور السابقة على مصاطب وقلعة نماذج المصليات لا يمكن الجزم بأن مصطبة هذا المصلى ظاهرة جديدة اذ ربما تزامن تشيد بعض المصليات على مصاطب مع اول ظهور للمصطبة في عصر العبيد، ان المصلى ذو مخطط ارضي مستطيل الشكل يبلغ ابعاده (٢,٦٠×٨,٢٠ متر) وقد رصفت ارضيته بالأجر وشيدت جدرانه باللبن يبلغ ابعاد اللبنة الواحدة (٢٠×١٣×٥ سم) وهو يتألف من غرفتين

يفصل بينهما جدار و لكل منهما مدخل خارجي في منتصف الضلع القصير بشكل متناظر ان الغرفة الاولى (رقم ٢) مستطيلة الشكل يبلغ ابعادها (١,٤٠×٤,٥٠ متر) والغرفة الثانية (رقم ١) ذات مخطط ارضي مربع الشكل تقريباً يبلغ ابعادها (٤,٣٠×٤,١٠ متر) ^(١٦) لقد اقترح المنقبين بأن هذا المبنى مثل وظيفة دينية عثر في وسطه على دعامة من اللبن يبلغ ارتفاعها (١,٨٠سم) ^(١٧)، ومما يلاحظ ان هذا النوع من الدعامات مشابه للدعامات التي كانت قائمة في معبد اينانا بمدينة نهر ^(١٨)، والدعامات في قصر كيش ويشير احد الباحثين الى ان هذه الدعامة قد استخدمت لرفع السقف ^(١٩)، وقد عثر على دكة كانت تقع ملاصقة للجدار الخارجي للضلع الجنوبي الغربي ربما استعملت لتقديم القرابين ودكة ضمت بقايا رماد كما عثر خارج المصلى على موقد من اللبن احتوى على بقايا رماد ^(٢٠)، ويحتمل ان هذا المصلى كان قد مثل مصلى مزدوج كرس لعبادة الاله نكرسو وزوجته الالهة باو وقد عثر في اسس هذا المصلى على تماثيل نحاسية ^(٢١) .

مميزات المصليات المستقلة في عصر جمدة نصر

- ١- شيدت المصليات من اللبن واستخدم الطين كمادة رابطة اختلفت ابعاد اللبنة الواحدة في تشيد المصليات بعضها كان يتراوح ما بين (٩-١٠×٥×٢٠ سم) مثل مصلى الاله ابو في تل اسمر والبعض الاخر كان يبلغ ابعاده (٢٠×١٣×٥سم) مثل مصلى الاله كرسو في مدينة كرسو .
- ٢- اقيم بعض مصليات هذا العصر على مصطبة مرتفعة كانت مشيدة باللبن ومرصوفة بالواح جبسية وهي ظاهرة عمارية جديدة في عمارة المصليات
- ٣- جمعت مصليات هذا العصر من بين نمط المحور المستقيم ونمط المحور المنكسر وكانت زواياها تتجه نحو الجهات الاربعة الرئيسية .
- ٤- امتازت بعض مصليات هذا العصر باحتوائها على دعامة بنائية دائرية الشكل وهي ميزة عمارية جديدة اذا لم يسبق ان ضمت المصليات على هذا العنصر العماري والذي شاع ظهوره في عمارة المعابد والمصليات على حد سواء .
- ٥- جمعت مصليات هذا العصر ما بين الشكل المضلع الغير منتظم والشكل المستطيل وقد امتازت باتساع مساحتها وضمها غرف عدة خلاف ما كانت عليه في السابق .
- ٦- ضمت بعض مصليات هذا العصر دكة اله في خلوة المصلى ودكة قرابين في خارج المصلى كما هو الحال مع مصلى الاله ابو في حين لم يكشف عن البعض الاخر من ذلك كما هو الحال مع مصلى الاله كرسو .

٧- يحتمل ان اول ظهور للمصليات المزدوجة التي عبد فيها الهين يعود تاريخها الى هذا العصر وهذا ما يرجحه بعض الباحثين في ان مصلى الاله كرسو كان قد مثل مصلى مزدوج كرس لعبادة الاله كرسو وزوجته .

مصليات عصر فجر السلالات :

اشارت النصوص المسمارية الى وجود العديد من المصليات المستقلة الا انه لم يتم الكشف عن الكثير منها حتى الان ويعود اقدم ذكر للمصليات المستقلة و التي اوردها النصوص المسمارية الى هذا العصر وبالتحديد الى عهد اور نانشة حاكم لكش والذي اشار في كتاباته الى تشييده العديد من المصليات في مدينة كرسو كرسى لآلهة مختلفة ولعل من ابرز هذه المصليات هو ((□.ti.ra.□□)) كرسى لعبادة الاله نكرسو ويعني اسمه "بيت تيراش" وقد اعيد بنائه من قبل الملك اي-انانم وكذلك الملك اوروكاجينا واعتدى عليه من قبل الملك لوكال زاكيزي حاكم اوما وقام بنهبه^(٢٢)، ومصلى (□.a.ga.su.lim) وقد كرسى لعبادة الاله كرسو يعني اسمه "بيت ، قاعة (؟) لسطوع"^(٢٣)، هو مصلى (□.b□bbar) وقد كرسى لعبادة الاله شمش وقد اشار احد النصوص المسمارية العائدة للملك اوروكاجينا الى قيام لوكال زاكيزي حاكم اوما بعملية نهب لهذا المصلى وكمت ورد في النص الاتي : (... هو نهب اي-بابار-را ...)^(٢٤)، كما ورد ذكره في قوائم القرابين من سلالة اور الثالثة، ويرى الباحث سيلز ان هذا المصلى كرسى لعبادة الاله نكرسو^(٢٥) . وهناك مجموعة اخرى من المصليات لا يعرف لمن كرسى وهي كل من مصلى (abzu.b□n.da 2) الابزو^(٢٦) والذي ورد ذكره في نصين يعودان لهذا الملك النص الاول عثر عليه في كرسو والثاني محفوظ في متحف اسطنبول يشير النصين الى قيام اور نانشة ببناء معبد كرسو ومصليات عدة اخرى من بينها مصلى الـ ابزو-باندا وكما ورد في النص الاتي : (... (هو) بنى مصلى ابزو-باندا....)^(٢٧)، وقد انتهكت قدسية هذا المصلى من قبل لوكال زاكيزي فقد اشار احد النصوص المسمارية العائدة للملك اوروكاجينا حاكم مدينة لكش الى قيام لوكال زاكيزي حاكم اوما بهجوم على مدينة لكش ونهبه لمصلى الابزو-بانداً وكما ورد في النص الاتي: (... (هو) نهب الابزو-باندا)^(٢٨)، ومصلى (abzu.□g او Abzu.e) ويعني اسمه "سياج ابسو " ^(٢٩)، وقد اشارت عدة نصوص مسمارية تعود للملك اور-نانشة الى قيامه ببناء هذا المصلى وكما ورد في النص الاتي : (... هو بنى ابزو-اي ...)^(٣٠)، دنس هذا المصلى من قبل لوكال زاكيزي اذ اشار احد النصوص المسمارية العائدة للملك اوروكاجينا الى قيام لوكال زاكيزي حاكم مدينة اوما بالهجوم على مدينة لكش ونهبه لمصلى الابزو-أي وكما ورد في النص الاتي : (... هو نهب الابزو-اي ...)^(٣١)، و مصلى (□.dam) ويعني اسمه "بيت الزوجة"

ويحتمل انه كان يقع في مدينة كرسو^(٣٢)، وقد ورد ذكر بناء هذا المصلى في العديد من كتابات اور نانشة وكما ورد في النص الاتي: (... بنى الـ اي-دام ...) ^(٣٣)، ومصلى (□.edin) ويعني اسمه "بيت السهوب" ولا يعرف لأي اله كرست هذه المصليات ^(٣٤)، كما ذكر تشيده لمصلى (ki.nir) يعني اسمه "المكان المرتفع" والذي لا يعرف في اي مدينة شيد ولأي اله كرس ورد ذكر بنائه في عدة نصوص مسمارية تعود لهذا الملك ^(٣٥).

ومن نماذج المصليات المستقلة العائدة لهذا العصر التي شيّدت من الملك اوروكا جينا و التي تقع في مدينة لكش هو مصلى (□.kal) يعني اسمه "البيت النفيس" وقد كرس لعبادة الاله ننكرسو^(٣٦)، ومصلى (□.ki.tu□.akkil.l□) و يعني اسمه "بيت مسكن الرثاء" وكرس لعبادة الاله شاكان وقد اعيد بنائه من قبل الملك كوديا في العصر السومري الحديث ^(٣٧).

ومن نماذج المصليات العائدة لهذا العصر والتي شيّدت من قبل الملك اي اناتوم هو مصلى (□.za) يعني اسمه "بيت الحجر" يقع في مدينة لكش وقد كرس لعبادة الاله كرسو ^(٣٨).

لقد استمر اقامة المصليات المستقلة في هذا العصر على انقاض المصليات الاقدم منها و من نماذجها هو مصلى الطبقة الثانية في مدينة كرسو والذي شيد على انقاض المصلى السابق مما يلاحظ على هذا المصلى انه مر بمرحلتين الاولى تعود الى فترة مبكرة من عصر فجر السلالات وبالتحديد الى عهد حاكم كيش ميسلم والمرحلة الثانية الى عهد الملك اور نانشة حاكم مدينة كرسو الذي قام بأعادة بنائه وقد اقيم مصلى هذه الطبقة على غرار مصلى الطبقة السابقة فوق مصطبة مرتفعة شيّدت من اللبن ويغطيها القار و الألواح الجبسية والاجر وقد شيد المصلى عليها بمخطط ارضي مستطيل الشكل يبلغ ابعاده (٧,٣٠×١٠,٨٠) متر وهو يتألف من غرفتين الغرفة A و B (الشكل ٥) وقد شيّدت اسس المصلى ورسفت ارضيته بالأجر المستطيل يبلغ ابعاده (٥×٢٠×٣٠) سم وهي تحمل طبعات اصابع اليد وقد احيط المصلى بجدار منخفض شيّد من اللبن المستوي المحذب مكوناً ممر حلقي حول المصلى بعرض (٨٠) سم ويتوسع في بعض الاحيان ليصل ما بين (١-١,٢٠) متر وفرشت ارضيتها بالأجر والقار لم يتم تحديد مدخليهما ويلاحظ ان زواياه تتجه زوايا نحو الجهات الاربع الرئيسية وقد دعمت جدرانه من الخارج بدعامتين الاولى عرفت بالحرف E يبلغ ابعاده (١,٦٥×٢,٣٠) متر اما الدعامة الثانية فتقع في الضلع الغربي وعرف بالحرف D ويبلغ ابعاده (٠,٣٠×١,٤٠) يحتمل انها كانت تمثل سلاّم تؤدي للمصلى او لسند جدرانه ولم يعثر في غرفه على دكة الاله^(٣٩)، وقد عثر على بقايا اثرية عديدة فيهما منها صولجان ل ميسلم حاكم مدينة كيش عليه كتابة مسمارية تشير الى بنائه لمعبد الاله كرسو وكرس له هذا الصولجان^(٤٠)، كما عثر فيها على منحوتات واوتاد^(٤١)، وعلى مقابس

ابواب عليها كتابة تعود للملك اور نانشة^(٤٢) و خنجر نحاسي وعلى تماثيل رؤوس اسود و مجموعة من تماثيل والواح الاسس معمولة من النحاس دفنت تحت ارضية الغرفة A بعضها كان امام الدعامة والآخر كان في الزاوية الغربية من المصلى^(٤٣)، نقش البعض منها بكتابة تشير الى بناء اور نانشة لهذا المصلى وتكريسه لعبادة الاله كرسو وقد ورد في احد الواح الاسس النص الاتي: ((اور نانشة ملك لكش، ابن كو-ني-دو، هو بنى مصلى كرسو))^(٤٤).

وقد كشفت التنقيبات الاثرية في مدينة خفاجي عن مصلى مر بمراحل بنائية متعددة يعود لعصر فجر السلالات يقع المصلى عند النقطة 43 0 (الشكل ٦) بين المعبد البيضوي ومعبد سين في منتصف بيت خاص مر المصلى بتسع مراحل بنائية ان المصلى في المرحلة الاولى ذو مخطط ارضي مستطيل الشكل يبلغ ابعاده (٥x٩) متر له مدخل واحد يقع في ضلعه الشمالي الشرقي وقد ضم دكة اله في منتصف الجدار الجنوبي الشرقي يبلغ عرضها (٤٠ سم)^(٤٥)، وقد عد هذا المصلى من انماط المصليات ذات المحور المنكسر وقد امتاز ببساطته وخلوه من التزيينات المعمارية ويلاحظ اتجاه زواياه نحو الجهات الاربعة الرئيسية .

اما مصلى المرحلة الثانية (الشكل ٧) فقد اقيم على اسس المصلى السابق وهو مشابه له لكن اضيفت له غرفة مدخل تفتح على الجهة الشمالية الغربية ضمت دكة مستديرة الشكل لربما استعملت لتقديم القرابين وتؤدي هذه الغرفة الى غرفة المصلى التي اصبحت ابعادها (٧x١٠,٥) متر ضمت دكة اله تتألف من درجات تقع في منتصف الضلع الجنوبي الشرقي القصير وقد اقيمت هذه الدكة على اساس الدكة السابقة عرضها ١٢٠ سم وقد احتوت غرفة المصلى ايضا على دكة قرابين في وسطها و قد عد هذا المصلى من انماط المصليات ذات المحور المنكسر وان زواياه تتجه نحو الجهات الاربعة الرئيسية^(٤٦)، اما مصلى المرحلة الثالثة و المرحلة الرابعة حافظ المصلى على ذات التخطيط في المرحلة التي سبقته^(٤٧)، وفي المرحلة الخامسة (الشكل ٨) فقد كان مخطط المصلى مشابهاً للمخططات السابقة يبلغ ابعاده (٧x١١) الا ان جدرانه اصبحت اكثر سمكاً والضلع الشمالي الغربي من غرفة المدخل احتوى على مدخل يؤدي عبر محور منكسر الى خلوة المصلى غرفة رقم ٢١ والتي كانت ذات مخطط ارضي مستطيل الشكل يبلغ ابعادها (٥x١١) متر وقد ضمت دكة اله في منتصف ضلعها الجنوبي .

اما مصلى المرحلة السادسة (الشكل ٩) فقد طرأ عليه تغيرات كبيرة في شكله العام وهو مستطيل الشكل تقريباً يبلغ ابعاده (١٨x١١) قوامه ساحة وسطية على جانبيها الشمالي الشرقي غرفة والجنوبي الغربي الخلوة عثر على دكتين دائريتين في الساحة الوسطية وقد عدت الغرفة رقم 21 خلوة المصلى وكانت ذات مخطط ارضي مستطيل الشكل يبلغ ابعادها (٥,٥x١١) متر

وقد ضمت دكة اله في منتصف ضلعها الجنوبي الشرقي وكانت تتألف من درجتين^(٤٨)، اما مصلى المرحلة السابعة فقد كانت بذات مخطط المرحلة السادسة .

اما مصلى المرحلة الثامنة فقد كان مخططه العام مشابهاً للمصلى السابق^(٤٩)، اما مصلى المرحلة التاسعة (الشكل ١٠) فقد كان هو الاخر ذو مخطط ارضي مستطيل الشكل يبلغ ابعاده (١٨×١١) متر قوامه ساحة وسطية على جانبيها غرفتين يؤدي اليه عبر مدخلين المدخل الاول يقع في الجهة الشمالية يؤدي الى غرفة والتي احتوت على دكة دائرية وهي تؤدي الى الساحة الوسطية والتي عثر فيها على تنور ومنها الى خلوة المصلى اما المدخل الثاني فيقع في الجهة الغربية يؤدي بشكل مباشر الى خلوة المصلى والتي عرفت بالغرفة رقم ١١ فهي ذات مخطط ارضي مستطيل الشكل يبلغ ابعاده (٥×١١) متر ينفتح عليها مدخلين متناظرين في ضلعها الشمالي وقد ضمت دكة اله في منتصف ضلعها الجنوبي وقد عثر بجانبها على مبخرة دائرية الشكل قطرها ٥٠ سم وقد عثر في هذا المصلى على جرة حجرية.

ومما يلاحظ على هذا المصلى انه مر بتسع مراحل ابتداءً من مصلى بيت خاص في المرحلة الاولى وقد كان عبارة عن غرفة واحدة صغيرة الى مصلى مستقل منذ المرحلة الثانية ضم غرفة مدخل وخلوة واستمر في المراحل الاخرى الى ان صبح في المرحلة السادسة يتألف من ثلاث غرف ذات مساحة كبيرة وقد امتاز بأنه من المصليات ذات المحور المنكسر تتجه زواياه نحو الجهات الرئيسية الاربع وقد خلت جدرانها الخارجية من الطلعات والدخلات وقد تعددت مداخله وقد حافظت دكة الاله على موقعها في خلوة المصلى بمنتصف الجدار الجنوبي الشرقي^(٥٠).

وقد كشفت التنقيبات الاثرية في تل كوشي^(٥١)، الذي يعد من ضمن تلال سنجار عن مصليان مستقلان ضمن التل B الذي كان يضم مدينة بيضوية الشكل بطول واحد كيلومتر تقريباً، ان المصلى الاول يقع على الجانب الشرقي (الشكل ١١) وهو ذو مخطط ارضي مضلع الشكل يبلغ ابعاده (٦×١٤) متر يعود الى عصر فجر السلالات وقد ضم مدخل في الضلع الجنوبي ويؤدي الى غرفة مدخل وفي منتصف ضلعها الغربي مدخل يؤدي مباشر الى خلوة المصلى وهي ذات مخطط ارضي مستطيل الشكل يبلغ ابعاده (٢×٦) متر وقد ضمت دكة اله في منتصف الضلع الشمالي وفي منتصف الضلع الشرقي للخلوة مدخل يؤدي الى غرفة مستطيلة الشكل ربما كانت مخزن او مقر للكهنة^(٥٢)، مما يلاحظ على هذا المصلى انه امتاز بسمك جداره الغربي وانه مستطيل تقريباً وقد عد من انماط المصليات ذات المحور المنكسر وقد فقدت بعض اجزائه.

اما المصلى الواقع على الجانب الغربي فقد كان هو الاخر ذو مخطط ارضي مضلع غير منتظم الشكل يبلغ ابعاده (٩×١١) متر له مدخل يقع في الضلع الجنوبي يؤدي الى غرفة مدخل والتي تؤدي بشكل مباشر الى خلوة المصلى وهي ذات مخطط ارضي مربع الشكل تقريبا يبلغ ابعادها (٤×٣.٣٠) متر وقد ضمت دكة اله في منتصف ضلعها الشمالي وهناك غرفة طولية مستعرضة تقع على الجانب الايسر للمصلى تفتح على غرفة المدخل وقد ضمت مدخل يقع في نهاية الضلع الشمالي يعد هذا المصلى من انماط المصليات ذات المحور المستقيم وامتاز بسمك جدره الايمن وفقدانه للجدار الغربي^(٥٣)، و لا يعرف لمن كرست هذه المصليات .

كشفت التنقيبات الاثرية بالقرب من المعبد البيضوي في خفاجي عن مصلى يعود الى عصر فجر السلالات الثاني سمي بالمصلى الصغير المنفرد (الشكل ١٢) يقع الى الشرق من المعبد البيضوي وهو ذو مخطط ارضي مستطيلة الشكل يبلغ ابعاده (٤،٨٠×٨) متر شيد من اللبن المستوي المحذب له مدخل يقع في الضلع الشمالي الغربي قرب الزاوية الغربية زينت جانبي المدخل بدخلة ثلاثية متدرجة الى الداخل ويؤدي المدخل الى غرفة المصلى والتي ضمت دكة الاله في منتصف الضلع الشمالي الشرقي القصير وهناك دكة دائرية قطرها ٨٠ سم تتقدم دكة الاله لربما استعملت لتقديم القرابين ان المصلى يعد من انماط المصليات ذات المحور المنكسر وقد زينت جدرانه الخارجية بنظام الطلعات والدخلات وقد تعرضت بعض من اجزاء الجدار الجنوبي الى التلف كما ان زواياه تتجه نحو الجهات الاربع الرئيسة^(٥٤) .

وفي عصر فجر السلالات الثالث كشف المنقبون في تل اسمر عن مصلى مستقل عرف بالمصلى المنفرد يقع في الجزء الشمالي من تل اسمر و الى الشمالي من القصر الشمالي و الى الجنوب منه مجموعة من البيوت السكنية وقد مر بأربع مراحل بنائية ان المرحلة الاولى عرفت بالمرحلة (A) تعود الى عصر فجر السلالات الثالث (الشكل ١٣) شيد المصلى من اللبن المستوي المحذب وهو ذو مخطط ارضي مضلع الشكل يبلغ ابعاده (١٥×٨) متر يبلغ بقايا ارتفاع جدرانه حوالي ١,٢٥ سم له مدخل واحد يقع في الضلع الشمالي زينت جانبي المدخل بطلعة ثلاثية وهو يؤدي بشكل مباشر الى خلوة المصلى والتي ضمت دكة اله في منتصف الضلع الغربي ودكتين صغيرتين في منتصف الضلع الجنوبي يحتمل وضع تماثيل المتعبدين عليها وقد اعطى منقب الموقع صورة تخيلية لمثل هذه التماثيل وهناك غرفة الحقت في الضلع الشمالي الغربي تبرز عن مستوى الجدار الخارجي عثر فيها على موقد طيني في ضلعها الغربي وقد عثر في جنوب غرب ركن هذا الغرفة على قدم وذراع لتمثال من حجر الكلس وهناك اثار حرق باللون الاحمر الداكن في ارضية والوجه الداخلي لهذه الغرفة^(٥٥) .

عد هذا المصلى من انماط المصليات ذات المحور المنكسر قوامه خلوة طولية الشكل وغرفة ملحقة صغيرة بالضلع الشمالي زينت الجدران الخارجية بنظام الطلعات والدخلات كما زينت جانبي المدخل بطلعتين اشبه بالبرج وهذا يمثل اضافة نوع من الفخامة للبناء و يؤدي هذا المدخل مباشرة الى خلوة المصلى والتي كانت طولية الشكل وكانت دكة الاله تقع في منتصف ضلعها الغربي اي على الداخل ان ينحرف بزواوية ٩٠ درجة نحو اليمين، ويلاحظ على هذا المصلى احتوائه على غرفة صغيرة عثر فيها على لقي اثارية و موقد لربما استعملت كمطبخ لأعداد الطعام وتقديمه للكهنة او الزائرين، وقد امتاز الجدار الخارجي لهذا المصلى بسمكه الذي وصل الى ٣٠ سم من الجهة الشمالية الغربية بالقرب من مدخل الغرفة .

وفي المرحلة الثانية (الشكل ١٤) حافظ هذا المصلى على مخطط المصلى الاول نفسه الا ان ابعاده تختلف قليلاً اذ تبلغ مساحته (١٥X٩) متر وقد خلا من دكة الاله واحتوى على قاعدة مربعة الشكل غير ملتصقة بالجدار الغربي اذ انها تتقدم عن الجدار بمسافة توازي تقريباً مدخل الغرفة في الضلع الشمالي لربما كان يوضع عليها تمثال الاله او استعملت لتقديم القرابين اما الغرفة الملحقة في الضلع الشمالي فقد اصبحت اكبر مساحة واصبح مكان الموقد في الزاوية الشمالية الغربية ويحتمل انها استعملت للطبخ ايضاً وقد زينت جدرانه الخارجية بنظام الطلعات والدخلات وكانت زوايا المصلى اشبه بالأبراج^(٥٦)، ومما يلاحظ على مصلى هذه المرحلة ان مدخله الخارجي قد زينت جانبيه بدعمتين بارزتين في حين خلا من تزين حافته كما في المصلى السابق وقد عثر في هذا المصلى على جزء من تمثال احتوى على كتابة في ظهره ورد فيها الاتي^(٥٧) : ((الى الاله ابو... من اجل حياته (ولأجل) حياة زوجته (و) الابناء كرس (هذا))) اما مخطط مصلى المرحلة الثالثة (الشكل ١٥) فيحتمل ان تاريخ بنائه يعود الى العصر الأكدي او اواخر عصر فجر السلالات ان مخطط هذا المصلى مشابه لمخططات المصليات في الفترات السابقة^(٥٨).

يعد هذا المصلى من انماط المصليات ذات المحور المنكسر واصبح في هذه المرحلة يتكون من مقدمة الخلوة وغرفة الخلوة وهي تمثل البدايات الاولى لظهور مقدمة الخلوة وللمحور المستقيم اذ مثلت الجدران القاطعة في وسطه من اولى الدلائل على ظهور مقدمة الخلوة في المصليات والمعابد ويوجد نموذج اخر لمثل هذه الظاهرة في خلوتي معبد اينانا في مدينة نمر، كما يلاحظ على مصلى هذه المرحلة ان الدخول اليه يتم عبر سلم من درجات عدة وهي ميزة عمارية جديدة في عمارة المصليات المستقلة .

مميزات المصليات المستقلة في عصر فجر السلالات:

- ١- امتاز المصليات المستقلة في هذا العصر بأن معظمها ذات مخطط ارضي مستطيل الشكل المعدل العام لأبعادها يبلغ ما بين (٤X٨) متر الى (١٥X٩) متر وقد كان البعض الآخر ذات مخطط ارضي مضلع غير منتظم الشكل .
- ٢- شيدت مصليات هذا العصر من اللين المستوي المحذب وقد اختلفت ابعاد اللبنة الواحدة من مصلى لأخر وقد استعملت مواد انشائية جديدة في عمارة المصليات تمثلت بالقار والاجر والجص والحجر .
- ٣- اقيمت بعض مصليات هذا العصر على مصطبة مرتفعة مثل مصلى الاله كرسو .
- ٤- شيدت بعض مصليات هذا العصر على اسس من الاجر واقيمت بشكل متتابع الواحد فوق الآخر .
- ٥- استعمل الاجر والقار في فرش ارضيات بعض المصليات في حين سيعت ارضيات البعض الآخر بالجص الابيض .
- ٦- زينت جدرانها الخارجية بالطلعات والدخلات وهي ظاهرة عمارية جديدة في عمارة المصليات برزت بشكل واضح في هذا العصر علماً انها كانت شائعة في عمارة المعابد .
- ٧- امتازت مصليات هذا العصر بأنها من انماط المصليات ذات المحور المنكسر اي ان على الداخل اليها ان ينحرف بزواوية ٩٠ درجة ليصبح مواجهاً لدكة الاله .
- ٨- احتوت مصليات هذا العصر على مدخل واحد وبعضها ضم مدخلين في حين لم يكشف عن مداخل البعض منها كان معظمها يفتح على الجهة الشمالية وقد زينت جوانب المدخل بدخلة ثنائية أو ثلاثية وقد كانت بعضها مزودة بدعامات بارزة عن مستوى الجدار الخارجي في حين زين بعض الآخر بأبراج على جانبي المدخل .
- ٩- كانت بعض مصليات هذا العصر تتجه زواياها نحو الجهات الاربع الرئيسية .
- ١٠- كان بعض من مصليات هذا العصر يرقى اليها بواسطة سلم من درجات عدة وهي ميزة عمارية جديدة في عمارة المصليات .
- ١١- من المميزات العمارية المهمة في هذا العصر هو ظهور دكة القرايين بشكل بارزت تقع في وسط الخلوة امام دكة الاله في المصلى الذي ضم خلوة واحدة في عمارته او خارج المصلى او في احد غرفه بالنسبة للمصليات التي كانت اكبر مساحة وتضم مرافق عمارية عدة.
- ١٢- امتازت مصليات هذا العصر بأنها ضمت موقد لربما استعمل لأحراق البخور او لأعداد الطعام وتقديمه للكهنة او الزائرين .

المصليات المستقلة في العصر الأكدي :

اوردت النصوص المسمارية اسم مصلى واحد يعود لهذا العصر هو مصلى (□.me.nu.□) يعني اسمه "البيت لـ (Me's) الذي لا يغادر" كرس لعبادة الالهة عشتار وهو يقع في مدينة نينوى بجوار معبد (□.ma□.ma□) بني من قبل الملك الأكدي مانشتوشو واعد بنائه من قبل الملك الاشوري شمسي ادد الاول^(٥٩)، ان من نماذج المصليات المستقلة التي تعود للعصر الأكدي هو مصلى المرحلة الرابعة والاخيرة للاله ابو في تل اسمر (الشكل ١٦) الذي استمر على المخطط السابق نفسه وكان هذا المصلى ذو مخطط ارضي مستطيل الشكل يبلغ ابعاده (١٥×٩) متر شيد من اللبن له مدخل واحد يقع في الضلع الشمالي يؤدي الى مقعدة الخلوة بمحور مستقيم الى غرفة الخلوة التي احتوت على دكة الاله في الضلع الغربي وبلغ ارتفاعها واحد متر وهناك قاعدة مربعة الشكل في وسط الخلوة يبلغ ارتفاعها (٣٥ سم) ربما استعملت لتقديم القرابين وهناك غرفة في الضلع الشمالي تفتتح على غرفة الخلوة كانت في المرحلة الاولى والثانية تستعمل كمطبخ على الأرجح الا انها في هذه المرحلة خلت من اي اثار تدل على ذلك^(٦٠).

يعد هذا المصلى من انماط المصليات ذات المحور المستقيم وقد خلت جدرانه الخارجية من نظام الطلعات والدخلات التي كانت سائدة في المخططات السابقة كما ان الاجزاء الجنوبية من جدار هذا المصلى قد تعرضت للتلف وقد احتوى هذا المصلى على قناه لتصريف المياه ابتداءً من نهاية الغرفة بالقرب من الضلع الشمالي الى خارج المصلى من الجهة الشمالية كما تعرضت اجزاء من الجدار الجنوبي الى التلف .

وقد كشفت التنقيبات الاثرية في تل طاية^(٦١)، عن مصلى مزدوج يعود الى العصر الأكدي اكشف عن مجموعة من المباني محاطة بسور من بينها المصلى يقع ضمن القصر- الحصن الى الجزء الشمالي من سور الموقع ويحتمل ان المصلى كان محاط بمجموعة من البيوت الخاصة لاسيما في الجزء الجنوبي ان المصلى (الشكل ١٧) ذو مخطط ارضي مستطيل الشكل يبلغ ابعاده (٧٠،١٣×٩) متر شيدت جدرانه على اساس من الحجر مكونة قاعدة حجرية الى ارتفاع (١،٢٠ متر)^(٦٢)، اما الجزء العلوي من الجدران فقد شيد من اللبن بارتفاع (٣ متر) يبلغ ابعاد اللبنة الواحدة (٣٢×٣٦×١٠ سم) واستعمل الطين مادة رابطة في بنائه^(٦٣)، وقد فقد جزء كبير من الجدار الجنوبي، ضم المصلى مدخل يقع في الضلع الشمالي قرب الزاوية الشمالية الغربية يؤدي الى ساحة المصلى التي ضمت موقد مربع الشكل في وسطها، وهناك دكة مستطيلة الشكل تقع في منتصف الضلع الشرقي بين الخلوتين شيدت من اللبن الاحمر والجص الناعم وقد

كسيت الارضية امامها بمادة الجص الابيض والى الشمال منها عثر على حفرة يبلغ عمقها (١,٣ متر) ربما استعملت لخرن الماء بدلاً من حفر الابار بسبب انخفاض المياه الجوفية في هذه المنطقة وينفتح على الساحة خلوتان في الجهة الشرقية الخلوة الاولى تقع في الجهة الجنوبية الشرقية وهي مربعة الشكل اما الخلوة الثانية فتقع الى الشمالي الشرقي من المصلى وهي مربعة الشكل (٦٤).

وبالمقارنة مع نماذج مباني معاصرة فقد امتازت معابد ومصليات هذا العصر بسمات متشابهة من حيث سمك جدرانها وبساطتها وقلة مرافقها العمرانية (٦٥).

مميزات المصليات في العصر الأكدى

١- شيدت مصليات هذا العصر من اللبن واستعمل الطين كمادة رابطة في البناء وقد شيدت بعض المصليات على اسس حجرية و استخدمت مواد بنائية اخرى مثل الجص الابيض في تسيح و تزيين الجدران .

٢- امتازت مصليات هذا العصر بسمك جدرانها وهي صفة عمارية مميزة لهذا العصر و خلوها من نظام الطلعات والدخلات بخلاف مصليات عصر فجر السلالات .

٣- قلة مرافقها العمرانية والتي اقتصرت على غرفة او ساحة مكشوفة او مقدمة خلوة و خلوة تقعان على محور واحد بينما مصليات هذا العصر تكون من نمط المحور المنكسر والمستقيم ما بين المدخل الخارجي والخلوة .

٤- وقد اختلفت اشكال الخلوة فبعضها طولي الشكل كما في مصلى الاله ابو والبعض مربع الشكل كما هو الحال في مصلى تل طاية وفيما يتعلق بموضع دكة الاله فقد اختلفت اماكنها فبعضها كان في الخلوة والبعض الاخر في ساحة المصلى كما هو الحال في المصلى المزدوج بتل طاية الذي ضم خلوتين كان موضع دكة الاله بين مدخليهما في ساحة المصلى وقد امتازت دكة الاله بكبر حجمها واتساعها .

٥- كما امتاز احد مصليات هذا العصر بوجود موقد مربع الشكل في وسط الساحة ولربما استعمل في احراق البخور وهذا النوع من المواقد غالباً ما يوجد في مصليات البيوت اما المصليات المستقلة فهذا الامر يمثل اول وجود له كما احتوت بعض نماذج مصليات هذا العصر على غرفة ملحقة ضمت موقد دائري يحتمل ان هذه الغرفة قد استخدمت كمطبخ للمصلى.

٦- وقد امتازت بعض المصليات بوجود قناه لتصريف المياه تحت ارضية المصلى واحتوى البعض الاخر على خزان للمياه اشبه بالبئر استعمل على الاغلب لأعمال التطهير .

٧- ندرة المباني الدينية في هذا العصر ولاسيما المصليات .

المصليات المستقلة في عصر اور الثالثة:

اشارت النصوص المسمارية الى وجود اسماء مصليات عدة تعود لهذا العصر وقد كرس لآلهة مختلفة ومن نماذج المصليات المستقلة التي تعود لعصر اور الثالثة والتي تقع في مدينة نمر و كرس للاله انليل هو (abzu.den.l[il]) "ابزو انليل" ورد ذكره في قائمة قرابين^(٦٦)، ومصلى (□.b□ra.a.ri.a) ويعني اسمه "بيت حيث منصة الجلوس" ورد ذكره في قوائم تقديم القرابين من اور الثالثة، كما ورد بهيئة (b□ra. ri.a) الذي كان يقع بين اجزاء من معبد الأيكور في التي ذكرتها التراتيل الطقوسية في العصر البابلي القديم^(٦٧)، ومصلى (abzu.dnin.l[il]) "ابزو نليل" كرس لعبادة الالهة نليل ورد ذكره في قائمة قرابين وكان يقع في مدينة نمر^(٦٨)، ومصلى (k□.bag□ra!(ga)) وقد ورد ذكره في رثاء مدينة اور^(٦٩)، وكان مكرس لعبادة الالهة باو^(٧٠)، ومصلى (□.an.□□r) يعني اسمه "بيت السماوات"^(٧١)، اقيم هذا المصلى من قبل سين-بالاسو-يقبي^(٧٢)، وقد وصف في احد نصوصه بانه مقام الملوكية وكما ورد في النص الاتي: (... اي - ان - شار ،مقام الملوكية ...)^(٧٣) .

كشفت التنقيبات الاثرية في مدينة اشور عن مصلى يعود لعصر اور الثالثة (الشكل ١٨) وقد عرف بمصلى عشتار E^(٧٤)، ان المصلى ذو مخطط ارضي مستطيل الشكل يبلغ ابعاده (١٢×٢٩) متر شيد من اللبن المربع يبلغ ابعاد اللبنة الواحد (٤٢×٤٢) متر له مدخل يقع في الزاوية الجنوبية الغربية شيد على جانبيه برجين وكان يرقى اليه بواسطة سلم من عشر درجات ومنها الى ساحة المصلى وهي مستطيلة طولية الشكل والتي بدورها تؤدي الى خلوة المصلى والتي كانت مستعرضة الشكل والتي تقع في الجزء الشمالي من المصلى^(٧٥)، وتفتح على الضلع الشرقي من الساحة غرفتان طولية الشكل وغرفة في الضلع الجنوبي وكانت مستعرضة الشكل وقد سقف هذا المصلى بعوارض خشبية اذ عثر في ارضيته على بقايا اخشاب محترقة تدل على ذلك كما عثر على تمثال من البرونز لامرأة ولوح من الحجر الجيري وهناك تمثال اخر مقطوع الرأس^(٧٦) .

امتاز هذا المصلى بسمك جدرانه التي تتراوح ما بين ٢-٣ امتار وانه من انماط المصليات ذات المحور المنكسر تتجه زواياه نحو الجهات الاربع امتاز بسعة مساحته وضمه مرافق بنائية عدة كانت تطل على ساحته الوسيطة كما امتاز بخلو جدرانه من التزيينات المعمارية ان المخطط العام لهذا المصلى وقلة مرافقه المعمارية يوحي الى ان مخططه اقرب الى المصلى منه الى المعبد على الرغم من تسمية المنقبون له باسم معبد عشتار .

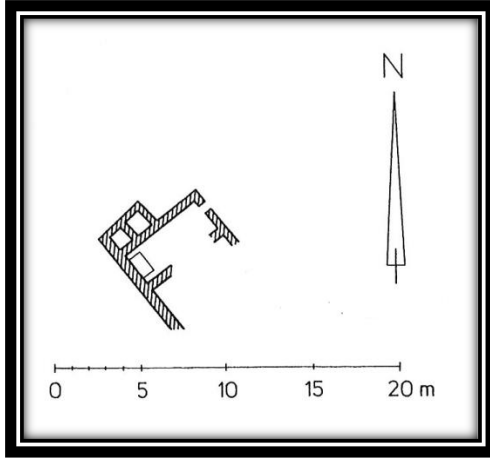
الاستنتاجات

- ١- تعد المصليات بصورة عامة بأنها مباني دينية اتسمت بصغر مساحتها وقلة مرافقها العمرانية نسبياً كرسد لأله او اكثر رئيس او ثانوي واقامت غالباً لتجري فيها العبادات والطقوس الدينية فقط .
- ٢- كان لكل مصلى اسم خاص وله معنى يدل احياناً على مدلول ديني وفي احيان اخرى على مدلول دنيوي وقد تفاخر الملوك في اعمال بنائها وتجديدها وادامة الطقوس الدينية فيها وقد اشارت بعض تلك الكتابات الى تناول ملوك اخرين على بعض المصليات التي بناها اسلافهم او اقرانهم الاخرين وقد امكن التعرف على بعض الاخر من تسميات تلك المصليات من خلال الكتابات التكريسية على التماثيل والانية المقدمة للمصليات ومعابد الالهة .
- ٣- ان اغلب المصليات التي اشارت لها النصوص المسمارية كانت تعود الى عصر فجر السلالات وان اكثر الملوك تشيدا لها هو الملك اور-نانشة وان اكثر الملوك صيانة لها هو الملك اوروكا-جينا والامير كوديا وان اكثر الملوك تدميراً للمصليات هو الملك لوكال-زاكيزي.
- ٤- تعد المصليات من نماذج العمارة الدينية التي سبقت ظهور المعبد وان اقدم ظهور لنماذج المصليات المستقلة يؤرخ الى الالف الخامس قبل الميلاد وتحديداً الى عصر العبيد اما اقدم الاشارات المسمارية فأنها تعود الى عصر فجر السلالات وبالتحديد الى عهد الملك اور-نانشة .
- ٥- شيدت المصليات من اللبن واستعمل الطين كمادة رابطة وقد فرشت ارضيات البعض منها بالأجر والقار في حين سيعت ارضيات البعض الاخر بالطين كما استعملت مواد بنائية اخرى كالقار والجص والحجر في اجزاء من بعض المصليات .
- ٦- تفاوتت المصليات في مساحتها ومرافقها العمرانية وقد كانت بعض المصليات تتجه زواياها نحو الجهات الاربع الرئيسية وبعضها الاخر تتجه اضلاعها نحو الجهات الاربع الرئيسية وقد زينت بعض واجهاتها بالطلعات والدخلات كما زينت حافاتها بدخلات ثنائية او ثلاثية .
- ٧- شغلت المصليات المستقلة مواقع متميزة في تخطيط المدن فقد كانت تقام في مراكز المدن أو بالقرب من المعابد الرئيسية او المباني الادارية .
- ٨- ان المصليات المستقلة تعد اقدم انواع المصليات و اول ظهور مؤكد لها في عصر العبيد والتي يمكن تمييزها عن المعابد بأنها اصغر مساحة و اقل مرافق بنائية وقد امتازت بمخططها المربع او المستطيل و احياناً المضلع الشكل المنتظم او غير المنتظم وقد عد اغلبها مصلى منفرد كرس لأله واحد وبعضها مصلى مزدوج كرس لعبادة الهين وقد ضمت في الغالب

مدخل واحد وغالباً ما يزين بدخلات ثنائية او ثلاثية على الجانبين يؤدي الى الخلوة مباشرة او الى مقدمة الخلوة ومن ثم الخلوة التي تحتوي على دكة او كوة الاله بمحور مستقيم او منكسر لدكة او كوة الاله ، وقد اقيمت بعض المصليات على مصطبة كما هو الحال مع مصلى كرسو في لكش، زينت واجهاتها الخارجية بالطلعات والدخلات وقد زينت مداخلها الخارجية في بعض الاحيان بأبراج او دعامات، اغلب المصليات تحتوي على دكة الاله او كوة لو ضع تمثال الاله والعديد منها احتوت على مباخر من اجل احراق البخور وجعل رائحة المصلى زكية او موقد كما ضم عدد منها بئر وبعضها ضم انابيب من اجل تصريف المياه، كانت بعضها يرقى اليها بواسطة سلم من درجات عدة، ان اكثر نماذج المصليات المستقلة جاءتنا من عصر فجر السلالات وقد دلت التنقيبات الاثرية الى ان المصليات المستقلة كرسن لآلهة ثانوية او محلية .

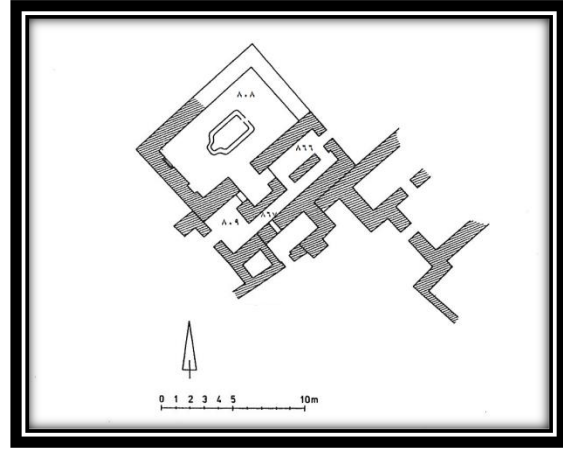
المخططات والصور والاشكال

(الشكل ٢)



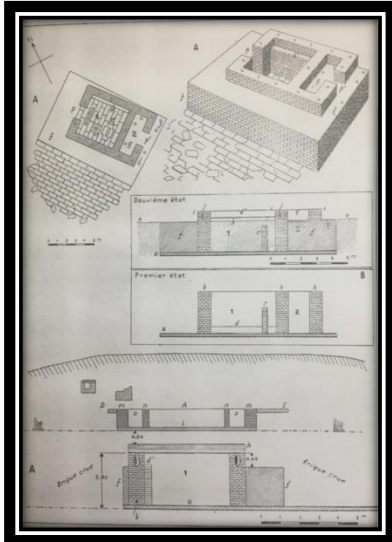
مخطط مصلى تل العقير
Heinrich ,E., die temple und heiligtümer ...,Abb.105 .

(الشكل ١)



مخطط مصلى تبة كورا
Heinrich ,E., die temple und, P.89 ,
Abb 130-132.

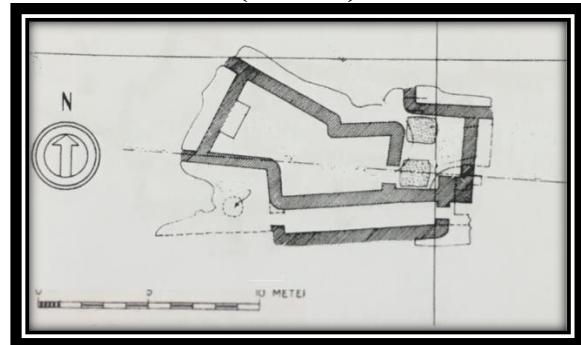
(الشكل ٤)



مخطط مصلى الاله كرسو في مدينة لكش(كرسو)
Parrot , A., Tello , Paris ,1948 ,P.55,

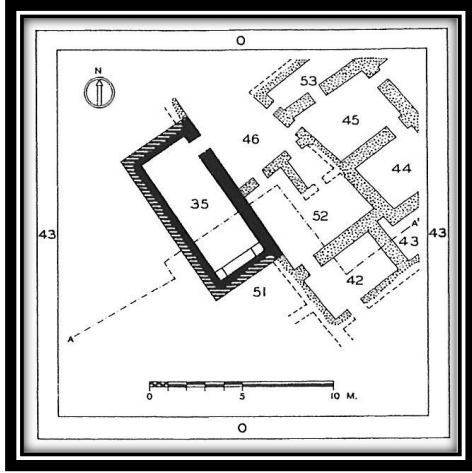
fig.13 .

(الشكل ٣)



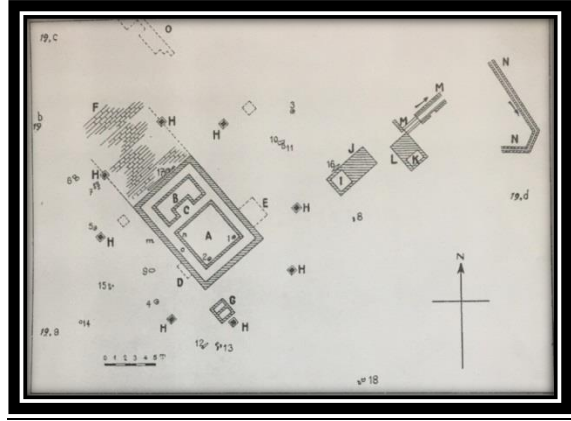
مخطط المصلى المبكر للاله ابو في تل اسمر من عصر
جمدة نصر
OIP,58, PP.158-160 ,Plate 19 ,A .

(الشكل ٦)



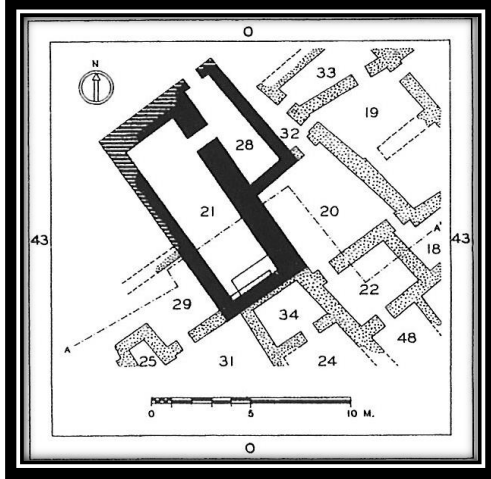
مخطط مصلى المرحلة الاولى في خفاجي
Delougaz, P., The khafajah temples
,OIP,58,pl.17,A

(الشكل ٥)



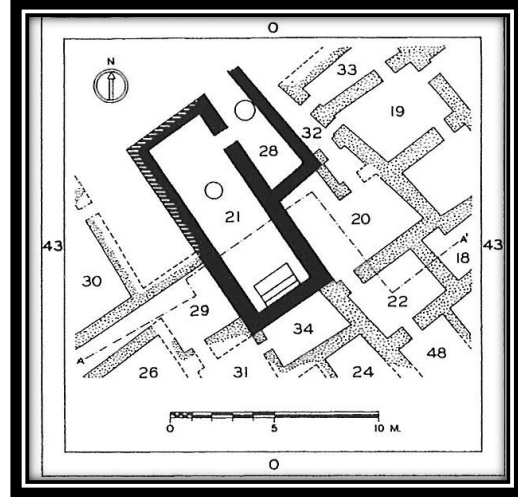
مخطط مصلى الطبقة الثانية العائدة لحكم اورنانشة
Parrot , A., Tello , Paris ,1948 ,P.62,
fig.15 .

(الشكل ٨)



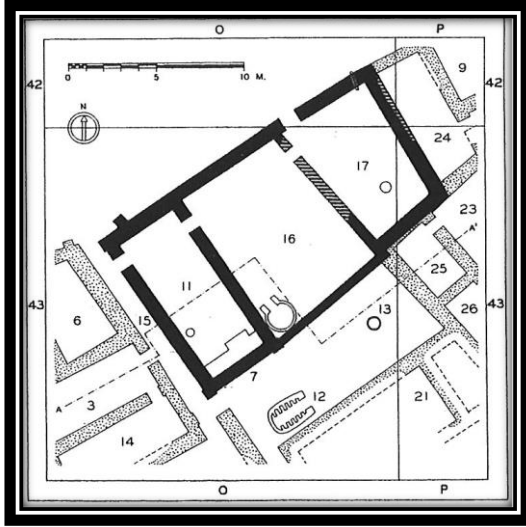
مخطط مصلى المرحلة الخامسة في خفاجي
Delougaz, P., The khafajah temples
,OIP,58,pl.17,E .

(الشكل ٧)



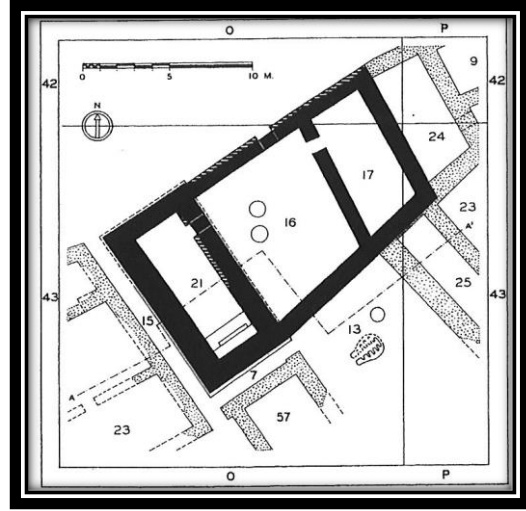
مخطط مصلى المرحلة الثانية في خفاجي
Delougaz, P., The khafajah temples
,OIP,58,pl.17,B .

(الشكل ١٠)



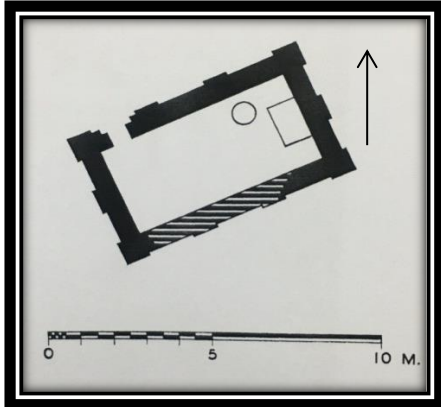
مخطط مصلى الطبقة التاسعة
Delougaz, P., The khafajah temples
,OIP,58,pl.17,I

(الشكل ٩)



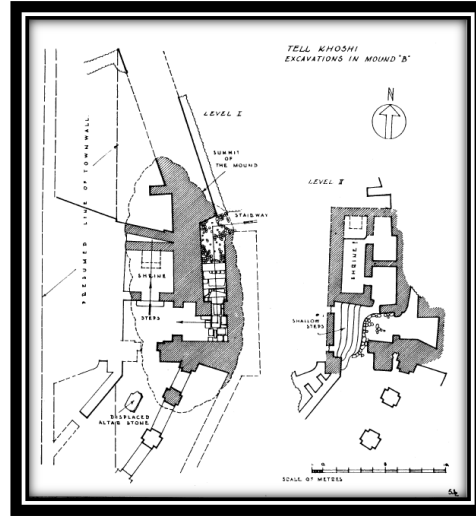
مخطط مصلى المرحلة السادسة في خفاجي
Delougaz, P., The khafajah temples
,OIP,58,pl.17,F .

(الشكل ١٢)



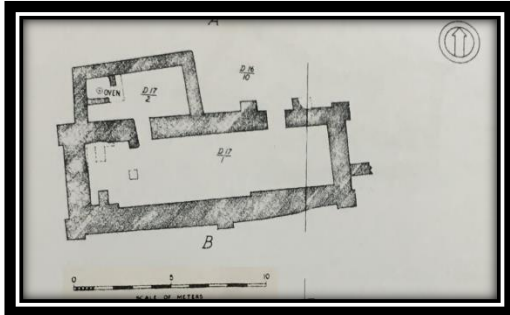
مخطط المصلى الصغير المنفرد في خفاجي
Delougaz, P., The khafajah temples ,OIP,58
,P.114 .

(الشكل ١١)



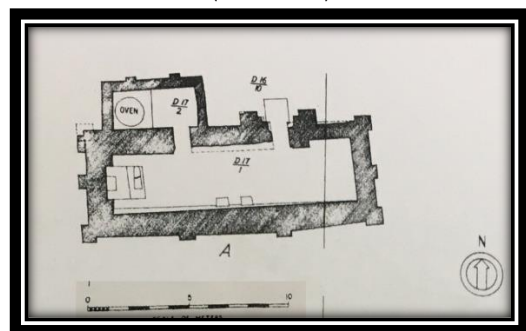
مخطط مصلى تل كوشي
Lloyd, S., Iraq Government Soundings at Sinjar
,Iraq, Vol. 7 (1940), fig 4.

(الشكل ١٤)



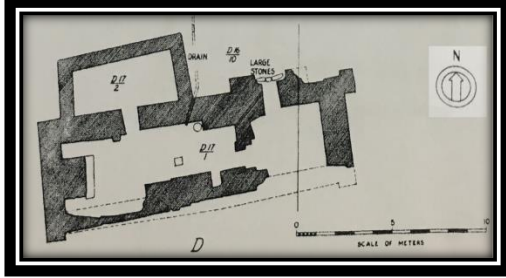
مخطط المرحلة الثانية
Delougaz, P., "The khafajah...",OIP,58, Plate 23,B.

(الشكل ١٣)



Delougaz, P., "The khafajah...", OIP,58, Plate 23A

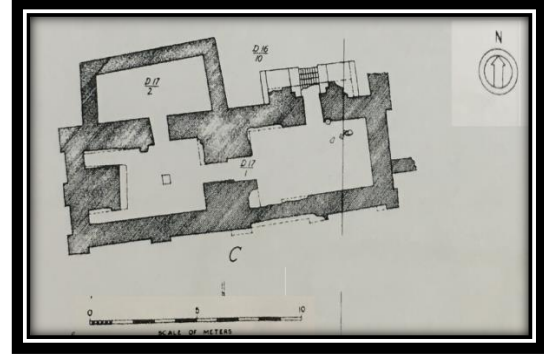
(الشكل ١٦)



مخطط مصلى المرحلة الرابعة للاله ابو من العصر
الأكدي

OIP,58, Plate 23, D.

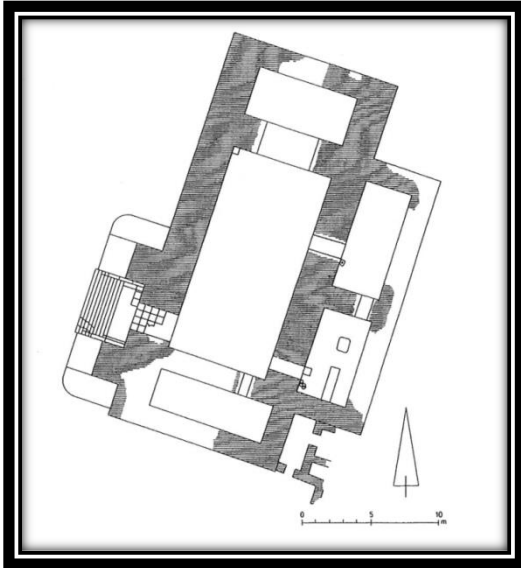
(الشكل ١٥)



مخطط المرحلة الثالثة

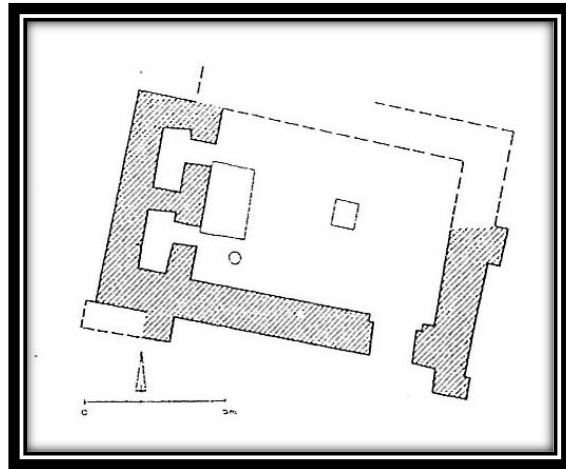
OIP,58, Plate 23, c.

(الشكل ١٨)



مخطط مصلى عشتارE في مدينة اشور
Heinrich ,E., die temple und
heiligtümer,P.243 .

(الشكل ١٧)



مخطط مصلى تل طاية

Heinrich ,E., die temple und, Abb
190 .

References

- (1) CAD, P, P. 145: b ;CDA, P.710 ; MDA,P.157:344 .
- (2) MDA,P.139 :306 .
- (3) CAD, I, P.4: a
- (4) Heinrich ,E., Die Temple und Heiligtumer im Alten Mesopotamien, (berlin-1982), Band,14, P.89 , Abb 130-132 ; Speiser .E.A., Excavations at Tepe Gawra, Vol 1, (Philadelphia-1935). PP.28-29.
- (٥) فؤاد سفر ، "حفريات تل العقير" ، سومر ، ج ١ ، (بغداد-١٩٤٥) ، ص ٣٠ .
- (٦) وهي تسمية اطلقها المنقبين الالمان على نوع من اللبن ظهر في الطبقة السادسة في الوركاء وقد شاع استعماله في عصر الوركاء وجمدة نصر وقد كان مستطيل الشكل مربع المقطع ، ينظر الى : طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، الجزء الاول ، (بغداد-١٩٨٦) ، ص ٢٣٩ .
- (7) Lloyd, S., & Safar, F., & Frankfort ,H., " Tell Uqair: Excavations by the Iraq Government Directorate of Antiquities in 1940 and 1941" ,JNES , Vol. 2, No. 2 (1943), P.146 & P.155 .
- 8) Lloyd, S., "The Abu temple at tell asmar " , OIP,58, ,(Chicago-1942), P.172.
- (٩) وهو نظام عماري شاع في عمارة المعابد والمصليات وفيه يكون على الداخل الاستدارة بزواوية ٩٠ درجة للوصول الى خلوة الاله او دكته، ينظر: الخطابي، علي سالم عبدالله، خصائص المعبد العمارية من عصر فجر السلالات الى نهاية العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم الآثار ، (الموصل، ٢٠١١) ، ص ١٣٥ .
- 10) Lloyd, S., "The Abu temple , OIP,58, PP.158-160 Plate 19 A .
- (١١) حول المراحل اللاحقة ينظر الى :
- Lloyd, S., "The Abu temple , OIP,58, PP.162-173, Plate 19 ,B, 20 A,B. 21 A,B
- 12) Lloyd, S., The Abu temple....., OIP,58, PP. 179-187 .
- (١٣) يتألف الموقع من عدة تلال وقد رمز المنقبون على كل تل بحرف وهو كل من (A,B,I,L,K,V,U,H,M,ON,J.....) ، للمزيد ينظر الى :
- Parrot, A., Tello , (Paris-1948), P.17 .
- (14) Parrot, A., Tello..... ,P.61 .
- (١٥) القيسي ،منى عبد الكريم حسين ، عمارة المدن في العصر السومري القديم من جنوب بلاد الرافدين ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد-٢٠١٣) ، ص ٢٢٢ ؛
- Parrot, A, Tello , P.54.
- (16) Parrot., A, Tello..... ,P.56 & PP. 58-59 .
- (17) Crawford., H, "The Construction Inférieure at Tello. A Reassessment", Iraq, Vol. 49 (1987) ., P.71 .
- (١٨) الاعظمي، محمد طه، معبد أي-أنا في نفر (عصر فجر السلالات)، مجلة الآداب، عدد ٤٥، (بغداد، ١٩٩٩)، ص ٦٤ .
- (١٩) القيسي، منى عبد الكريم حسين، عمارة المدن، ص ٢٢٣ .

20) Parrot , A: Tello.... ,P.59 ;

فيما يتعلق بدكة الاله فقد اشار أحد الباحثين الى وجودها في هذا المصلى مع بقايا حرق وقد اشار باحث اخر الى ان هذا المصلى قد خلا من دكة الاله وانه بالرغم من ذلك فإن البقايا الاثرية التي وجدت فيه تدل على انه مصلى، للمزيد ينظر:

Crawford., H, "The Construction, PP.71-73.

(21) Parrot, A., Tello ,PP .58-59 .

(22) George ,A. R., House Most High, The Temples of Ancient Mesopotamia , (Indiana, 1993),(=HMH), P.150 ,1097; Frayne .,D.R., Pre Sargonic Period, (2700–2350 BC) RIME,vol.1, (Toronto-2003), P.97, Ur-Nan□e iv 5–6 & P.96-98 Ur-Nan□e 8–9 & P.106-107 iii 1–2 P.112-113 m1-7 ; RIME 1,P. 152-153, Ean ii 4–6 ; RIME 1,P.259, i 3–7& P.266 i 6–9 .

(23) George ,A. R., HMH, P.63, 6 .

(24) Frayne .,D.R., RIME 1,P.277 ii 6–7 ; George ,A. R., HMH, PP.70-71,99 .

(25) George ,A. R., HMH, PP.70-71,99 .

(26) George ,A. R., HMH, P.65, 34 .

(27) Frayne .,D.R., RIME, vol.1,(London-2003),P.107, iv 6-7 & PP.108-109 ,12-13 .

(28) Frayne .,D.R., RIME 1,P.276-277,10-11 .

(29) George ,A. R., George ,A. R., HMH, P.65,35 .

(30) Frayne .,D.R., RIME,1,PP.89-91,v6-7 ; PP.96-97 iv 3–4 ; PP.97-98 6-7 ; P.99 iv 1–2) ; PP.100-101 iv 4–5) ; 106-107 iii 5–6) ; steible .b., die altsumerischen abu-und weihinschrifteten, Inschriften aus `Lagas', (Wiesbaden, 1982), FAOS 5/1, UrN 25, v 6 .

(31) Frayne., D, R., RIME,1, P.276-278 iii 11–12.

(32) George, A. R., HMH, P.74,142.

(33) Steible, FAOS 5/1, UrN 25, v 4; 27, iv 3; etc ; Frayne .,D.R., RIME, 1, P.97-98 v 4–5 & P.99 iv 3–4) & P.100-101 iii 6 – iv 1& PP.102-103 iii 5–6) & PP.106-107 ii 5–6 .

(34) steible .b., FAOS 5/1, UrN 24, iii 7 ; George ,A. R., HMH, P.81,242 .

(35) RIME,1 P.89-91 Col. iv 2-5 & PP.96-97 iii 3–4; P.100-101 iii 4-5; steible.b., FAOS 5/1, UrN 25, iii 6; 28, iii 3; George, A. R., HMH, P.110,607.

(36) George ,A. R., HMH, P.107,560 ; steible .b., FAOS 5/1, Ukg 11,42 .

(37) George ,A. R., HMH, P.111,618 ; steible .b., FAOS 5/1, Ukg 1, ii 5; 6, v 14' .

(38) steible .b., FAOS 5/1, Ean 69, ii 10; cf. 5/11, p. 83 ; George ,A. R., HMH, P.158,1217 .

(39)Parrot, A., Tello , (Paris-1948), P.60 .

(40) Parrot, A., Tello ,P.60 .

(٤١) القيسي ، منى عبد الكريم حسين ، عمارة المدن في العصر السومري القديم من جنوب بلاد الرافدين، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار ،(بغداد،٢٠١٣)، ص ٢٢٤ .

(42) Crawford ,H .,_"The Construction Inférieure at Tello. A Reassessment", Iraq, Vol. 49 (1987), P.74 .

(43) Crawford, H.,The Construction Inférieure at....., P.71; Parrot , A., Tello ,P.56 &P.61.

(44)Frayne ,D.,RIME, vol.1, PP.93-94 .

و هناك مسلة عثر عليها في كرسو تعود للملك اور نانشة وتتعلق ببناء مصلى كرسو يبلغ ابعاد المسلة (٥٠٥ × ٢٨ × ٥٨) سم ورد فيها كتابة مشابهة للنص السابق الا انها اوضحت بأن اور نانشة قد بنى اسس المصلى بطبقة مزدوجة من اللبن وكما ورد في النص الاتي: ((اور نانشة ملك لكش، ابن كو-ني-دو، هو بنى مصلى كرسو، (بنى) الاسس بطبقة مزدوجة من اللبن)). للمزيد ينظر:

Frayne ,D.,RIME, vol.1,PP.94-95 ,col .i&ii . .

(45) Delougaz, P., "The khafajah temples" ,OIP,58, (Chicago-1942), PP.104-107.

(46)Delougaz, P., The khafajah temples..... ,OIP,58 ,P.107 .

(47) Delougaz, P., The khafajah temples ,OIP,58, P.108 .

(48) Delougaz, P., The khafajah temples..... ,OIP,58 , PP.108-109 .

(49) Delougaz, P., The khafajah temples..... ,OIP,58 , P.111 .

(50) Delougaz, P., The khafajah temples..... ,OIP,58 PP.111-112 .

(٥١) احد المواقع الاثرية الواقعة على الطريق الواصل بين تلغفر وسنجانر في محافظة نينوى وقد اجرت التنقيبات فيه من قبل سيتون لويد في كل من التل A و التل B ، للمزيد ينظر :

Lloyd, S., "Iraq Government Soundings at Sinjar" ,Iraq, Vol. 7, (1940) .

(52) Lloyd, S., "Iraq Government", PP. 13-16.

(53) Lloyd, S., Iraq Vol. 7, (1940), PP.13-16 .

(54) Delougaz, P., "The khafajah temples..... ,OIP,58 ,PP.113-116 ; Heinrich ,E., die temple und heiligtmer im alten mesopotamien, (berlin-1982), Band,14, P. 124.

(55) Lioyd, S., The Abu temple....., OIP,58, P.192-197.

(56) Lioyd, S., The Abu temple....., OIP,58, PP.199 -200.

(57) jacobsen, T., " The inscription", OIP, 58, (Chicago ,1942), P. 298, no 13.

(58) Lioyd, S., "The Abu temple", OIP,58, P. 200-201,Plate 23 C .

59) Grayson, A.K.,RIMA 1, p. 53, i 7-25 ; George ,A. R., HMH, P.124,774.

(60) Lioyd, S., The Abu temple ,OIP, 58, PP. 201-203, Plate 23 D.

(٦١) أحد المواقع الاثرية الواقعة في الجزء الشمالي الشرقي من سهل سنجانر-تلغفر في محافظة نينوى نقتبت فيه بعثة المدرسة البريطانية للأثار والتي كشفت عن هذا المصلى فضلاً عن اثار تعود للعصر الأكدي، للمزيد ينظر:

Reade, J. E., " Tell Taya (1967)", Iraq, Vol. 30, No. 2, (1968), PP.234-236.

(62) Heinrich ,E., die temple und , P.128 , Abb 190 .

(63) Reade ,J. E., " Tell Taya (1967)", Iraq, Vol. 30, No. 2, (1968), PP.241-242 .

(64) Reade ,J. E., Iraq, Vol. 30, No. 2, (1968), PP.241-242 .

(٦٥) وقد كشف في مدينة ماري عن معبد كرس لعبادة الاله داکان وهو يعود الى العصر البابلي القديم ان هذا المعبد مشابه لمخطط مصلى تل طاية وكذلك من حيث سمك الجدران وضمه خلوتين الا انه من انماط المعابد ذات المحور المستقيم، للمزيد حول هذا المعبد ينظر:

Heinrich, E., die temple und....., P.162, Abb 242.

(66) Genouillac., H., D., tablettes de drehem, (paris,1911),TCL II, 5501, ii 5; George, A. R., HMH, P.65,36.

(67) George ,A. R.,HMH, PP.71, 108 .

(68) Genouillac .,H.,D., tablettes de....., TCL II 5501, ii 11 ; George ,A. R., HMH, P.65,38 .



(69) Kramer, S.N, lamentation over the Destruction of ur, As 12, (Chicago, 1940), p. 18,23 ; George ,A. R., HMH, P.69,96 .

(٧٠) وهي ابنة الاله انو وزوجة الاله ننكرسو وتعتبر الهة الحقول والحبوب وكان مركز عبادتها في مدينة لكش ويرمز لها بالفنون بطائر الاوز، حول ذلك ينظر:

Black, J. and Green, A., Gods, Demons and Symbols....., P.39.

(71) George, A. R., HMH, P.68, 81.

(٧٢) وهو نائب الملك امار سين الملك الثالث من ملوك سلالة اور الثالثة، حول ذلك ينظر:

FRAYNE, D., Ur III Period (2112-2004 BC), RIME 3/2, (Toronto-1996), P.257.

(73) GADD C. J. LEGRAIN., L, SMITH., S, BURROWS E. R., 1928 UET I, P.55, 177.

(74) Andrae, w., die archaischen ischtar-temple (=WVDOG 39), (Leipzig-1922), P.22.

(75) Frankfort., H, the art and architecture of the ancient orient, (London- 1963), PP.54-55.

(76) Heinrich, E. Die Tempel Und, ,P.165; Abb: 243; Andrae, w., WVDOG 39, PP.24-25 &PP.97-98 .